*الشيعة وموقفهم من القرآن*

*(3)*

*بحث فى دفاع عن القراَن*

*إعداد أ/ شيماء عبد المجيد محمد زهران*

*قسم التفسير وعلوم القراَن*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*shaimaa.abdelmajeed@mediu.edu.my*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في الشيعة وموقفهم من القرآن**

**الكلمات المفتاحية : الأدلة ، الأسباب ، القرآن**

1. **المقدمة**

**الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن الشيعة وموقفهم من القرآن**

1. **عنوان المقال**

**وقد نقد هذه السورة المخترعة والمفتراة الشيخ يوسف الدجوي -رحمه الله- في كتابه (الجواب المنيف في الرد على مدعي التحريف في الكتاب الشريف).**

**وفيما يلي إشارة موجزة إلى النقد الموجه لهذا الافتراء، قال المفتري: "أنزلناهما"، وقد أراد بذلك أن يحاكي القرآن في أول سورة النور عندما قال الحق : {ﭑ ﭒ} [النور: 1]، ولم يدر ذلك الجهول أنه لا معنى لإنزال محمد وعلي الذين هما النوران المرادان.**

**أنتقل إلى فقرة أخرى قال فيها المفتري: إن الذين يوفون بعهد الله ورسوله في آيات لهم جنات النعيم. وأقول: ليس يمكننا أن نفهم معنى قوله: في آيات، ولا يسهل علينا أن نفسد خيالنا حتى نفهمها مع اعتقادنا أنها من الهذيان، وأنها أشبه ما يكون بكلام الصبيان.**

**أنتقل إلى فقرة أخرى قال فيها المفتري في وصف الذين كفروا، يقول: ظلموا أنفسهم، وعصوا الوصي الرسول أولئك يُسقون من حميم، وأقول: لست أدري ماذا كانت وظيفة وصي الرسول مع الرسول، حتى أوقع العصيان عليه لا على الرسول حين خالفوه، ولم يطيعوه؟ ما مناسبة الوصي مع وجود الرسول؟ وكيف تكون للوصي طاعة، أو مخالفة، أو معصية مع وجود الرسول؟.**

**أنتقل إلى فقرة أخرى قال فيها المفتري: إن الله الذي نور السموات والأرض بما شاء واصطفى من الملائكة وجعل من المؤمنين أولئك في خلقه يفعل الله ما يشاء.**

**أقول: أين المفعول في قوله: واصطفى من الملائكة؟ وأين المفعول في قوله: وجعل من المؤمنين؟ لعله مما استأثر به سخفاء الشيعة، كما استأثروا بفائدة في قوله: أولئك في خلقه، فإنها لا فائدة لها أو فيها، فلا معنى للتنصيص على كون المؤمنين من خلقه، اللهم إن هؤلاء من الجهل بمكان، وقد أقاموا على شرف القرآن أعظم برهان.**

**أنتقل إلى فقرة أخرى يقول فيها المفتري: قد مكر الذين من قبلهم برسلهم، فأخذتهم بمكرهم إن أخذي شديد أليم، أقول: أذكر هنا الآيات القرآنية التي استمد منها ذلك الكاذب هذا التلفيق.**

**وهذه الآيات هي قوله تعالى: {ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ} [النحل: 26]، وقوله تعالى: {ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ} [هود: 102]. وقوله تعالى إخبارًا عن الأمم السالفة: {ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ} [غافر: 5]، فانظر كيف لفقوا؟ وانظر كيف افتروا على الله الكذب، وهم يعلمون؟.**

**أنتقل إلى فقرة أخرى قال فيها المفتري: يا أيها الرسول قد جعلنا لك في أعناق الذين آمنوا عهدًا فخذه، وكن من الشاكرين، إن عليًّا قانتًا بالليل ساجدًا يحذر الآخرة، ويرجو ثواب ربه، قل هل يستوي الذين ظلموا، وهم بعذابي يعلمون.**

**أقول: مما هو ظاهر أن المفتري قد قصد بكلامه هذا أن يحاكي قول الله تعالى: {ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ} [الأعراف: 144]، كما قصد أن يحاكي قول الله تعالى: {ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ} [الزمر: 9].**

**فوا عجبًا من ذلك المفتري الذي يسوي بين تلك السخافات وبين كلام رب الأرض والسموات، الذي وصل من البلاغة إلى غاية الغايات، ونهاية النهايات.**

**وأختم الكلام على نقد متن هذه السورة المفتراة ببيان قاعدة محكمة أقول فيها: ما رام أحد محاكاة القرآن إلا ابتلاه الله بالعي، وفضحه على رؤوس الأشهاد.**

**بعد الكلام على سورة النورين المزعومة أتكلم عن سورة الولاية المزعومة، والتي افتروها أيضًا، وزعموا أنها قد أُسقطت من كتاب الله تعالى.**

**أقول: أورد هذه السورة المفتراة كبير علماء النجف المُسمى عندهم بميرزا حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي، والذي بلغ من إجلالهم له عند وفاته عام ألف وثلاثمائة وعشرين من الهجرة، بلغ من إجلالهم له أنهم دفنوه في بناء المشهد المرتضوي بالنجف، وهو أقدس مقام ومكان عندهم، هذا الرجل المُسمى بالنور الطبرسي ألف في النجف عند القبر المنسوب للإمام علي > كتابه المُسمى (فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب)، جمع فيه مئات النصوص من علماء الشيعة، وعن علماء الشيعة قديمًا وحديثًا، التي تدلل على أنهم يعتقدون بوجود النقص والتحريف في القرآن الكريم، وقد طُبع هذا الكتاب في إيران، وعند طبعه قامت ضجة كبيرة حوله.**

**خصوصًا ما أبداه بعض عقلائهم لا لأجل ما في الكتاب، وإنما كانوا يرغبون أن يبقى التشكيك في القرآن سرًّا مبثوثًا في كتبهم المعتبرة، لا أن يُذاع في كتاب واحد تقوم به الحجة عليهم.**

**وبدلًا من أن يستكين المؤلف أو يعتذر ألف كتابًا آخر سماه (رد الشبهات عن فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب)، دافع فيه المؤلف عما أودعه في كتابه السابق (فصل الخطاب)، وقد كتب هذا الكتاب، أو الرد قبل موته بسنتين، وقد ادعى في كتابه (فصل الخطاب) أن سورة من القرآن تُسمى سورة الولاية قد أُسقطت من المصحف العثماني.**

**وادعى أن نصها ما يلي: يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنبي والولي، الذين بعثناهما يهديانكم الصراط المستقيم، نبي وولي بعضهما من بعض وأنا العليم الخبير، إن الذين يوفون بعهد الله لهم جنات النعيم، والذين إذا تُليت عليهم آياتنا كانوا بآياتنا مكذبين.**

**أكتفي بهذا المنقول مما سطرته تلك الأيدي الخبيثة، وأقول: انظر إلى هذا الكلام الفارغ، الذي لو قدمه تلميذ في مادة الإنشاء لاستحق عليه الرسوب، كلام مفكك ركيك، ثم يزعمون أنه كلام الله تعالى، وأن هذه سورة من عند الله تعالى أنزلها ضمن كتابه الكريم، وفي كتاب (فصل الخطاب) من الآيات والروايات، التي زعم الإمامية أنها محرفة، وناقصة ما جعلني أحتار في أيها أثبت، وأيها أترك فهي كثيرة جدًّا، وكلها مما يقتل النفس أسًى على ضلال هؤلاء، وعلى تطاولهم على كتاب الله دون خوف من الله، ولا مبالاة بمشاعر المسلمين.**

**أرى أنه يكفي مرارة أنني نقلت من هذا الكتاب الرديء هاتين السورتين، بل وأرى أن مجرد قراءة هاتين السورتين يكفي لجلب الغثيان، وإثارة الأسى والحزن على ما وصل إليه هؤلاء، وهم بعد ذلك يتظاهرون بالإسلام، ويدعون بأنهم من المسلمين، على أن هاتين السورتين لا تحتاجان في نقدهما، وتعرية خوائهما، وضحالة فكر من اخترعهما إلى أدنى اهتمام.**

**وأختم فأقول: إن هاتين السورتين لا يملك من افتراهما غير مجرد الدعوى أنها من القرآن، ولا يقدر أن يذكر ذلك بإسناد واحد، ولو كان ضعيفًا، وإلا فهل يستطيعون أن يأتوا بإسناد واحد لهذه النصوص المفتراة، ومن المعروف أن شروط قبول القراءة ثلاثة:**

**أولًا: شرط التواتر.**

**ثانيًا: شرط موافقة الرسم العثماني.**

**ثالثًا: موافقة وجه من وجوه اللغة.**

**وبذلك نكون قد أنهينا الكلام على ما زعموه من سقوط ما يُسمى بسورتي الولاية، والنورين من كتاب الله.**

**المصادر والمراجع**

1. **السيوطي، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الإتقان في علوم القرآن) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984م**
2. **الزركشي، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (البرهان في علوم القرآن) ، بيروت، نشر دار المعرفة، 2001م**
3. **الدجوي، يوسف أحمد نصر الدجوي، (الجواب المنيف في الرد على مدعي التحريف) ، القاهرة، مطبعة القاهرة، 1969م**
4. **الجزيري، محمد شوقي عبد الرحمن الجزيري، (أدلة اليقين في الرد على مطاعن المبشرين والملحدين) ،دار الإرشاد للطباعة والنشر، 1416هـ**
5. **أبي داود، ابن أبي داود، تحقيق: محب الدين واعظ، (المصاحف) ، دار البشائر الإسلامية، 2002م**
6. **الباقلاني، القاضي أبي بكر محمد الباقلاني، (نكت الانتصار لنقل القرآن) ، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1971م**
7. **الزرقاني، محمد عبد العظيم الزرقاني، (مناهل العرفان في علوم القرآن) ، بيروت، دار الفكر، 1996م**
8. **أبو شهبة، محمد بن محمد أبو شهبة، (المدخل لدراسة القرآن الكريم) ، الرياض، نشر دار اللواء، 1987م**
9. **بن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم، (الفصل في الملل والأهواء والنحل) ، بيروت، دار الجيل،1405هـ**
10. **أبو زهرة، محمد أبو زهرة، (المعجزة الكبرى القرآن) ، دار طيب للنشر، 2003م**
11. **مزروعة، حاتم محمد منصور مزروعة، (دعاوى تحريف القرآن الكريم) ، طبعة جامعة الأزهر، 2007م**
12. **الباقلاني، أبو بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: عماد الدين حيدر، (إعجاز القرآن) ، مؤسسة الكتب الثقافية، 1991م**